

الذكرى الخمسينية لتأسيس الأمم المتحدة

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني ، يوم 27 جمادى الأولى 1416هـ الموافق 24 أكتوبر 1995م، خطابا بمناسبة الذكرى الخمسينية لتأسيس الأمم المتحدة ، القاه نيابة عن جلالتة صاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد في الحفل الذي اقيم بنيويورك لتخليد هذه الذكرى. وفي ما يلي نص الخطاب الملكي المصاحي :

السيد الرئيس

أصحاب الجلالة والفخامة

أصحاب المعالي

معالي الأمين العام

أيها السادة والسيدات

منذ خمسين سنة، بادرت خمسون دولة الى إنشاء منظمة الأمم المتحدة للحفاظ على السلم والأمن الدوليين وما هو عدد الدول الأعضاء يصل اليوم الى مائة وخمسة وثمانين مما يبرهن على بعد نظر المؤسسين الأولين. فهنينا لمنظمتنا بامتداد العمر واتساع مجال العمل وهنينا لنا جميعا بما جنيناه من سمعها الدؤوب لترسيخ البعد الحضاري للتعاون الدولي. لقد ساهمت المنظمة الأممية - ما في ذلك شك - في ما بلغته الإنسانية من نضج وما تحققت لها من تفتح سقطت معها حواجز التناحر والتباعد التي كانت تسود العلاقات الدولية في الماضي واستقر بهما سير العمل الدولي بطرائق جديدة. وعند انطلاق منظمتنا سنة 1945 كان من المنتظر أن يسير عملها بتعاون دولي محكم. لكن سرعان ما أصبح العالم يعيش الحرب الباردة بين معسكرين متنافسين على النفوذ الشيء الذي دفع بعدد من دول الجنوب خلال الستينات الى الانحياز الى هذا المعسكر أو ذاك، وإلى ممارسة تعاون دولي خارج المنظمة الأممية التي كان المفروض أن تعمل الأسرة الدولية في نطاقها بتفاهم وانسجام. وقد توجب على ذلك تعقيم نشاط الأمم المتحدة وتهيش عملها في أكثر من مجال ذلك أن المنظمات المنبثقة عنها والمتخصصة في مجالات التربية والعلم والثقافة أو

التغذية أو الصحة أو التنمية وغيرها من المؤسسات التي أنشأتها الأمم المتحدة لفائدة البشرية منها بواسطة أنشطة غير سياسية تهملت وتقلص دورها ولم يستفد الإنسان منها الاستفادة المرجوة بينما كان نشاطها المتخصص هو المحتوى الحقيقي لمنظمة الأمم المتحدة وهدفها وغايتها إن لم نقل أنه هو سر وجودها.

واليوم ونحن نحتفي بالذكرى الخمسين لمنظمتنا ونقف وقفة استعراض لاهجائياتها علينا أن نجدد إيماننا برسالتها التي يجب أن تستمر وبمبادئها التي جاء بها ميثاقها لتسود مسيرة العمل الدولي. ونحن ندرك جميعا أن المنظمة لن تنجح في أداء رسالتها إلا إذا توفرت لها وسائل عملها الضرورية، وعلى رأسها الرسائل المادية. وعليه فإذا كنا نود أن نظل أبناء برة لهذه المنظمة فعلينا أن ننكب على النظر في مشاكلها الداخلية وأن نتجاوز للوصول إلى تحديد طرق تسويتها.

وإذا كانت الرغبة تحدونا فعلا وحقا إلى فتح البشرية بفوائد المنظمة خاصة في مجالات عمل المنظمات الأممية المتخصصة من صحة وتنمية وتربية وثقافة فعلينا أن لاتضيع الوقت وأن نسارع إلى انقاذ المنظمة وجعلها قادرة على الاضطلاع بقضايا الإنسان مستجيبة لما يعلقه عليها من آمال وذلك قبل أن يظهر على المسرح السياسي العالمي عملاق ثان آخر يطمح إلى أن يكون القطب الاوحد ويردنا - لا قدر الله - إلى عهد الحرب الباردة التي عانت البشرية عواقبها واكتوت بانثارها.

السيد الرئيس

أصحاب الجلالة والفخامة

أيها السادة والسيدات

إننا بهذه المناسبة السانعة نؤكد أمامكم تشيئنا بمبادئ الأمم المتحدة لا بوصفنا ملك المغرب فحسب ولكن كذلك بوصفنا رئيس منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم أربعاً وخمسين دولة وتنطق بسم مليار ومائتي مليون نسمة.

وإن نبذ العنف والإرهاب والتشبيث بالتعايش السلمي والتسامح الديني والتفتح الفكري كلها من صميم تعاليمنا الاسلامية وهذا ما يجعلنا حريصين أشد ما يكون الحرص على أن تسرد أكثر فأكثر مبادئ الميثاق العمل الدولي مبادئ السلم والتعايش في أمان بين كافة مكونات المجتمع البشري.